

معدلات العدوانية  
لدى المراهقين والشباب الكويتيين

---

الدكتور / عويد سلطان المشعان  
قسم علم النفس - كلية الآداب  
جامعة الكويت

1  
2

THE  
STATE OF  
NEW YORK  
IN SENATE  
January 15, 1914.

REPORT  
OF THE  
COMMISSIONERS OF THE  
LAND OFFICE  
IN RESPONSE TO A RESOLUTION  
PASSED BY THE SENATE  
MAY 15, 1912.

1  
2

## معدلات العدوانية

### لدى المراهقين والشباب الكويتيين

#### مقدمة

يعتبر العدوان العراقي على الكويت من أكبر الأزمات والكوارث التي مرت بها البلاد ، وقد تعرض الشعب الكويتي لأبشع صور الظلم والقهر والتدمير والتعذيب النفسي والجسمي الذي نجم عنه اضطراب واختلال في الوظائف الاجتماعية والبناء السيكولوجي لبعض من افراد الشعب الكويتي وبخاصة المراهقين والشباب الذين استهدفهم العدو منذ دخول البلاد . ويؤكد علماء النفس أن الخبرات المؤلمة لا تنسى بسرعة ، وأن الحروب والاحتلال يخلقان موقفا صدميا بالنسبة للبناء النفسى للفرد ، وتصل الاضطرابات المصاحبة لهذا الموقف الصدمي إلى أقصاها وتدمم أطول فترة إذا كان المسبب لها الإنسان . ومن أبرز النتائج السلوكية لهذا الغزو ، العدوان والميل إلى العنف وزيادة التدخين وكثرة التوتر وسرعة الاستثارة ( انظر : الديب ١٩٩١ ، الصراف ١٩٩٢ ، الفقى ١٩٩٣ ، المقصود ١٩٩١ ، المشعان ١٩٩٣ ، عبد الخالق والمشعان ١٩٩٤ ، سهل ١٩٩١ ، ادارة الخدمة الاجتماعية ١٩٩١ ) . وأكدت الدراسات التي أجريت على مجتمعات أخرى أن الصدمات العنيفة والأزمات والخبرات المؤلمة تؤدي إلى ارتفاع الاضطرابات السلوكية ( انظر : Helezer, 1987

Davidson et al, 1985; Chimient, 1989; Fogast, et al (1992) Lewin, 1982,

Jerome, 1983,

ولاشك أنه بتأثير هذا العدوان الأثم نجمت آثار سلبية عديدة كالقلق والاكنتاب والسلوك العدوانى واضطرابات الشخصية وزيادة معدلات حوادث العنف ، ومايهمنا فى هذه الدراسة هو العدوانية لدى المراهقين والشباب .

والعدوان قديم قدم الانسان على هذه الأرض ، وذكر فى القرآن الكريم فى سورة البقرة سؤال الملائكة لله سبحانه وتعالى على سبيل التعجب والاستعلام ، كيف تستخلف ذرية آدم عليه السلام فى الأرض ، وفيهم من يفسد ويريق الدماء بالقتل والعدوان ( مرسى ١٩٨٥ ) قال تعالى : ( وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ) ( سورة البقرة آية ٢٠ ) .

( ويقسم العدوان إلى ثلاث فئات هى : )

#### ١ - عدوان مضاد للمجتمع *Anti - social Aggression*

ويشمل الأفعال المؤذية التى يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غيره ، وتؤدى إلى فساد المجتمع . وهذا النوع من العدوان محرم شرعا وقانونا . قال تعالى عمن يقتل النفس التى حرم الله قتلها أو يزنى : " ومن يفعل ذلك يلق أثاما \* يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا " ( سورة الفرقان آيتان ٦٨ - ٦٩ ) .

#### ٢ - عدوان إلزام : *Pro social Aggression*

ويشمل الأفعال المؤذية التى يجب على كل شخص القيام بها ، لرد الظلم والدفاع عن وطنه . فقال تعالى : ( كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ) ( سورة البقرة آية ٢١٦ )

ويشمل الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصا ممن اعتدى عليه . وهذا النوع من العدوان لا يائثم فاعله ويثاب تاركه ، فالإسلام قد أباح رد العدوان بالعدوان لكنه حث على الصفح والعفو ( مرسى ١٩٨٥ ) . قال تعالى " وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين " ( سورة الشورى آية ٤٠ )

### متغيرات البحث

#### مفهوم العدوان : -

أصبحت ظاهرة العدوان من الظواهر اللافتة للنظر والتي تنذر بالخطر سواء على المستوى العالمى أو المحلى ، ولقد ثبت من دراسات عديدة أن الإنسان هو الذى يدمر أفراد جنسه تدميرا بل تمتلكه النشوة والتلذذ أحيانا حين يفنيهم أو يؤذيهم أو يلحق بهم ضررا جسما ونفسيا ، بل تبدو الحقيقة المؤلمة أن الإنسان أقسى الحيوانات التى عاشت على ظهر الأرض وأشدّها ضراوة وعنفا حين يعتدى الفرد على الفرد ، فهو لا يشبع إلا إذا أهلك عدوه ومثل به أشد تمثيل ودمره تدميرا بشعا ، ولنا فى العدوان العراقى مثال يبين مدى صدق هذا القول .

ويعرف باص ( *Buss. 1961* ) العدوان بأنه أى سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا ، صريحا أو ضمنيا ، مباشرا أو غير مباشر ، ناشطا أو سلبيا ويترتب على هذا السلوك إلحاق الأذى البدنى أو المادى أو النفسى بالشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين ، ويتفق مع هذا التعريف كل

من : ( كوثر ١٩٩٢ ، 1973 ، Bandura ، 1974 . Baron et al ) ويعرف Benton, 1984 السلوك العدواني بأنه استخدام القوة والعنف فى العلاقات بين الأفراد دون تبرير لهذه القوة ، أو استعمالها بسبب ضرورة دفاعية . ويعرف Reber, 1985 العدوان بأنه أفعال متعددة الاتساع تشمل الهجوم والعداء ، ويستخدم بدافع من الخوف أو الاحباط أو الرغبة فى صب هذا الخوف أو القتال على الآخرين أو بدافع لتحقيق اهتمامات الفرد وأهدافه ويلوغ مطالبه الاجتماعية ، ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه فلا بد من معرفة أسبابه الذاتية والاجتماعية والموقفية ، حتى يمكن التنبؤ به والتحكم فيه بالوقاية والعلاج ، فيقل العدوان ، ويزداد التعاون بين الناس .

### أسباب العدوان :-

لا يعتدى الإنسان على نفسه أو على غيره ظلما وعدوانا بالصدفة أو بطريقة عشوائية بل يعتدى لأسباب كثيرة بعضها ذاتى يرجع إلى تكوين الإنسان الجسمى والنفسى ، وبعضها اجتماعى يرجع إلى ظروف نشأته وتربيته فى الأسرة ومع الأقران ، وبعضها الآخر موقفى يرجع إلى ظروف الموقف الذى يرتكب فيه العدوان . ومن أسباب العدوان شعور الفرد بعدم الأمان وعدم الثقة ، والشعور بالنبذ والحرمان من الحب والتقدير ، والتجاهل ، واستمرار الاحباط لمدة طويلة . وعدم تحقيق الاشباع للحاجات العضوية يؤدي إلى ازدياد درجة العدوانية لدى الأفراد ( الشربيني ١٩٩٤ ) .

ويدرك العلماء اليوم أن كثيرا من جوانب الاضطراب السلوكى كالعدوان يكتسبها الفرد بتأثير من الآخرين وملاحظته لهم والتفاعل معهم بمعنى

الاعتداء وملاحظة النماذج وهذا ما أكدته تجارب العالمين ( باندورا ، روس Bandura & Ross, 1979 من أن الأفراد تعلموا ببسر أن يعبروا عن احباطهم بالعدوان ، بسبب ما شاهدوه من نماذج عدوانية . ومع تعدد الأسباب التى تؤدى إلى السلوك العدوانى ، تعددت النظريات التى تفسر هذا السلوك من كافة جوانبه الفطرية والبيئية والنفسية والاجتماعية ، وأهم هذه النظريات ما يلى : ( نظرية العدوان الفطرى ، والنظرية البيولوجية ، ونظرية تعلم العدوان ، والنظرية المعرفية ) . ونعرض لبعضها بشيء من التفصيل فيما يلى :-

#### أولا : نظرية العدوان الفطري :-

يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان سلوك فطرى وتتضح هذه النظرية فى النماذج التالية : نظرية المجرم بالولادة ، نظرية غريزة العدوان ، النظرية البيولوجية .

#### أ - نظرية المجرم بالولادة :-

قام لبروزو Lombroso بدراساته على عدد من المجرمين ، مما أدى إلى وضع نظريته التى افترض فيها أن المجرم وحش بدائى يحتفظ عن طريق الوراثة بخصائص جسمية ونفسية جعلته يبقى على حالته البدائية ، فلا يستوعب قوانين ونظم مجتمعه ، وينساق وراء نزعاته البهيمية الشرسة ، غير مبال بما يصيب الضحية من آلام . فهو كالحوانات لم تهذب نزعاته الحيوانية ، ولم ينم ضميره ولا وجدانه ، فلا يشعر بذنب ، ولا يحس بعطف نحو غيره ( عامر ١٩٨٠ ) . ولكن سرعان ما تخلى معظم العلماء عن هذه

النظرية بعدما تبين عدم دقتها ، وكشفت الدراسات العلمية المضبوطة تجريبياً عدم صحة فروض لمبروزو وعدم دقة نتائج دراساته .

وقد كشفت الدراسات التالية أن المجرمين لا يختلفون عن غيرهم فى النواحي الجسمية والنفسية ، ولا يوجد دليل على أنهم ولدوا بخصائص عضوية تدفعهم إلى الجريمة كما زعم لمبروزو ( مرسى ١٩٨٥ ) .

#### ب - نظرية غريزة العدوان :-

قدم هذه النظرية كل من أدلر 1908 ، فرويد 1920 ، لورنز 1963 ، بنر 1982 ، جيمس 1979 ، مكوجال 1908 ، Mc Dougal 1908 ، بيرنارد 1924 ، إريك فروم 1975 ، لورانس 1975 . وتتظر هذه النظرية إلى العدوان باعتباره غريزة فطرية ، وأن الإنسان بطبيعته عدوانى . وأهم نظريات الغرائز نظرية التحليل النفسى ، إذ يرى فرويد أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة ودوافعها الحب والجنس والتي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد ، وبين غريزة الموت ودوافعها العدوان والتدمير والانتحار ، وهى غريزة تحارب دائماً من أجل تدمير الإنسان وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجياً نحو الآخرين ، وإذا لم ينفذ العدوان نحو موضوع خارجى فسوف يترد إلى الكائن نفسه ويصبح تدميراً للذات ( كوثر ١٩٩٢ ) ، فالعدوان سلوك غريزى هدفه تصريف الطاقة العدائية - Ag- gression Energy التى تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان ، وتلج فى طلب الإشباع كإلحاح الطاقة الجنسية الناتجة عن غريزة الجنس ، ولكن بعد إجراء عديد من الدراسات التجريبية والميدانية تبين عدم دقة تفسير السلوك العدوانى بالغريزة ، ورفض فى كثير من المحافل العلمية ، خاصة بعد أن تخلى علم

النفس عن مفهوم الغريزة واعتبره مفهوما غير علمي (علام ١٩٨٢) ومن أهم ما نقد غريزة العدوان مراجعة ( Gorer 1968 ) للدراسات الانثروبولوجية حيث وجد أن قبائل الأرابش *Arapesh* فى غينيا الجديدة ، وقبائل ليبشاس *Lep-chas* فى جبال الهملايا وقبائل البيجيميس *Pygmies* فى الكونغو تنمى المسالمة والوداعة عند أفرادها ، وتغرس فيهم حب التعاون ، وتعطى قيمة كبيرة لمساعدة الشخص لجاره ، وتعتبرها سلوكا ضروريا بالنسبة لمقدم المساعدة ومتلقيها على حد سواء (مرسى ١٩٨٥) .

### ج - النظرية البيولوجية :-

تركز هذه النظرية على بعض العوامل البيولوجية فى الكائن الحى التى تحث على العدوان كالصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات والجهازين العصبى المركزى واللاارادى والغدد الصماء والتأثيرات الكيميائية الحيوية والأنشطة الكهربائية فى المخ ( Eron 1977 ) ، كما تشكل القوة العضلية عاملا بيولوجيا آخرأ فى تأثيرها على العدوان ( Mussen 1982 ) . ويصرف النظر على غريزة العدوان فإن علماء النفس يفترضون وجود عدة أجهزة عصبية فى المخ تتحكم فى أنواع معينة من العدوان . ويمكن تنشيط هذه الأجهزة علميا عن طريق التنبيه الكهربى أو الكيمىائى أو نتيجة لورم فى المخ أو تمزق فى نسيج المخ . وأسفرت بعض التجارب عن أن حقن الفئران بالهرمون الجنسى الذكرى الاساسى وهو التستوستيرون يجعلها تتفاعل باصرار واذا انخفض مستوى هذا الهرمون تصبح الحيوانات أكثر هدوماً . ومن ناحية أخرى ظهر أن جرائم النساء تزيد فى فترة ما قبل الحيض مباشرة ، عندما يضطرب إفراز الهرمونات الجنسية الأنثوية لديهن حيث تشعر كثير من النساء بالتوتر والقلق والميول العدوانية ( عبد الخالق ١٩٩٢ ) .

## ثانيا : نظرية تعلم العدوان : -

وتتضح هذه النظرية في النماذج الفرعية التالية :-

- أ - نظرية الاحباط والعدوان ، ب - نظرية تعلم العدوان بالاشراط ،
- ج - تعلم العدوان بالملاحظة .

### أ - نظرية الاحباط والعدوان Frustration - Aggression Theory

وهي من وضع كل من دولارد وميلر عام ١٩٣٩ فقد بحثا هذا الموضوع لمدة عشرين عاما ، وافترضوا أن الاحباط يسبب العدوان ، واعتبرا العدوان استجابة فطرية للاحباط *Innate Reaction to Frustration* وتزداد شدته وتقوى حدته كلما زاد الاحباط وتكرر حدوثه . وقد اعتبر العدوان استجابة للاحباط في كثير من المعاجم والموسوعات والدراسات العربية والأجنبية ( انظر : الحفنى ١٩٧٨ والكامل ، وسليمان ١٩٩١ ، والطيب ١٩٨٢ ، عبد الغفار ١٩٧٧ ، كوثر ١٩٩٢ ، حافظ وقاسم ١٩٩٣ ، عاقل ١٩٨٤ ، عبود ١٩٩١ ، عويس ١٩٦٨ ، ومليكيان والدريني ١٩٨٤ ، *Eysenck. 1975; Argyel 1982* ) ولكن ديفيتي *Devity* أشار إلى أن العدوان استجابة محتملة للاحباط ، ولكنه ليس نتيجة ضرورية وحتمية (*Kauffman. 1985*) ولم تكن تفسيرات دولارد وزملائه مقنعة لكثير من الباحثين الذين رفضوا العلاقة السببية بين الإحباط والعدوان لأن العدوان سلوك معقد لا يكفى تفسيره بالاحباط ، وقد يعتدى الانسان دون احباط وقد يحبط ولا يعتدى ( مرسى ١٩٨٥ ) وفى ضوء ما سبق يتبين أن البيئة المحيطة بالفرد تلعب دورا واضحا فى توجيه مسار السلوك العدوانى الذى يستجيب به لموقف الإحباط ، ويبدو أن هذا الدور يختلف من دراسة لأخرى ، وحسب التأثير المباشر لأشخاص موجودين بالفعل ( كآقران الطفل

- الوالدين - المعلمين ) .

ب - نظرية تعلم العدوان بالاشراط :-

افترض سيكنر Skinner في نظريته للإشراط الاجرائى أن الإنسان يتعلم سلوكه نتيجة الثواب والعقاب ، فالسلوك الذى يثاب عليه يميل إلى تكراره ، والسلوك الذى يعاقب عليه يقلع عنه ( عام ١٩٨٢ ) وينطبق هذا التفسير على سلوك العدوان ، فالإنسان يتورط فى العدوان لأول مرة بالصدفة إذا عوقب عليه كفى عنه ، وإذا كوفىء عليه كان أميل إلى تكراره فى المواقف المماثلة . وقد استطاع سيكنر تجريبيا تعليم الحمام القتال بالإثابة ، ووجد ( ولترز ، بروان Walters - Brown ) أن مكافأة الطفل على عدوانه ينمى العدوانية عنده حتى ولو كانت مكافأة غير منتظمة ، فيكفى تدعيم العدوان مرة واحدة ليرسخ ويصعب تعديله بعد ذلك ( مرسى ١٩٨٥ ) واستنتج بعض الباحثين على ضوء تفسير سيكنر أن معاملة الآباء لأبنائهم فى مواقف العدوان هى المسؤولة عن تعليمهم العدوان ، فالآباء الذين يشجعون أبنائهم فى مواقف العدوان صراحة أو ضمنا ، يقدمون لهم المكافأة التى تدعم سلوكهم العدوانى وتنميه ، وتجعلهم يكررونه فى مواقف كثيرة ، وانتشار العدوان فى بعض المجتمعات يبين مدى صدق القول بأن معظم السلوك العدوانى متعلم ، ومن ناحية أخرى ينشأ العدوان بتأثير عديد من العوامل ، فقد ظهر أن للثقافة والأسرة دورا فى تحديد مستويات العدوان ، فمثلا يقر الأمريكيون بمشروعية الحرب ، ولديهم أكبر نسبة فى العالم تمتلك المسدسات ويضرب الزوجان بعضهما بعضا بكل حرية وبدون تردد ، ويلجأ رجال البوليس إلى استخدام العنف . وعلى النقيض من ذلك يعيش ١٢٠٠ فى وسط الملايو بدون بوليس ، والجريمة غير معروفة لديهم . وكشفت بحوث أخرى عن

علاقة بين الكثافة السكانية الزائدة وكل من العدوان ومظاهر القلق واعتلال الصحة ( عبد الخالق ١٩٩٢ ) .

### ج - نظرية تعلم العدوان بالملاحظة *Observation Learning*

وضع نظرية التعلم بالملاحظة العالم النفسى باندورا *Bandura* ، وهو يرى أن الجانب الأكبر من السلوك العدوانى متعلم ، ويكون ذلك بتأثير من الآخرين عن طريق الملاحظة أو الاقتداء أو المحاكاة . وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد بالملاحظة وهى التأثير الاسرى ، تأثير الأقران ، ثم تأثير النماذج الرمزية كالتليفزيون ، وأكدت معظم الدراسات أن مشاهدة أفلام العنف تزيد من السلوك العدوانى ، انظر : بيومي ومنسى ١٩٨٨ *Eron 1973, Friedrich et al 1973, Stein et al 1973, Steur 1979 & Bandura 1977* كما جاء فى دراسة *Goldberg et al 1976, Martin 1976* أن الأطفال العدوانيين غالبا ما يكون أقرانهم أكثر عدوانية من الأطفال غير العدوانيين ، لأن الأقران غالبا ما يكونون بمثابة نماذج سلوكية لأقرانهم ( حافظ وقاسم ١٩٩٣ ) ، وهذه من الأدلة على أثر العوامل البيئية فى العدوان .

### ثالثاً : النظرية المعرفية : *Cognitive Theory*

تهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لنفسه والأحداث التى تقع له ، وتركز هذه النظرية فى دراستها للسلوك العدوانى على السياق النفسى والاجتماعى للشخص العدوانى والظروف والمتغيرات التى أدت إلى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه

الاعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته . ومن أهم الاعاقات التي تمثل دافعا للسلوك العدواني شعور الفرد بالفوارق الطبقية بالغة الحدة والتي تحول دون تحقيق ذاته ( عبد العال ١٩٨٨ ) .

### وجهة نظر

بعد عرض مختلف النظريات التي تهدف إلى تفسير السلوك العدواني يمكننا أن نقسمها إلى نظريات بيولوجية وبيئية ونفسية ، ولكل منها حججه وبراهينه ، ولكن الرأي الأرجح في ظاهرة مركب كالعدوان هو التكامل بين هذه العوامل الثلاثة ، ففي بعض أنواع السلوك العدواني يكون الأصبوب تفسيره على ضوء فرض ( الاحباط - العدوان ) ، في حين تقوم عوامل المحاكاة والتعلم بالملاحظة والاقتراد بدور غلاب في حالات أخرى ، كما يجب ألا ننكر أن اضطراب بعض وظائف المخ قد يكون هو العامل الفعال في حالات ثالثة . موجز القول أن التفاعل والتكامل بين هذه العوامل هو الاقرب إلى الصواب ، ويعكس ذلك مدى التعقيد في ظاهرة العدوان .

### الدراسات السابقة المرتبطة بآثار العدوان العراقي :-

بمراجعة الدراسات السابقة يتضح أن الصدمات العنيفة والضغط النفسية الشديدة والخبرات المؤلة التي يمر بها المراهقون والشباب يمكن أن تؤدي إلى زيادة معدلات الاضطرابات السلوكية ، وهذا ما كشفت عنه معظم الدراسات السابقة التي أجريت في الكويت بعد العدوان العراقي ، ونورد بعضها كما يلي :-

دراسة أميرة الديب ( ١٩٩١ ) عن حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية - الاجتماعية للطلبة الكويتيين على عينة مكونة من ( ١٢٠ ) كويتيا بواقع ( ٦٠ ) طالبا من الصامدين و ( ٦٠ ) طالبا وطالبة ممن كانوا خارج الكويت ، وأسفرت النتائج أن المجموعة التي ظلت داخل الكويت ، عانت من أعراض التشاؤم والنظرة السوداوية إزاء المستقبل مقارنة بالمجموعة التي كانت خارج الكويت . وأن الذكور أكثر تشددا في العداوة والبغض نحو العراق من الاناث . وأن المجموعة الصامدة في الكويت أكثر اضطرابا نفسيا واجتماعيا من المجموعة الموجودة خارج الكويت . وأن الاناث أكثر اضطرابا نفسيا واجتماعيا من المذكور .

دراسة ادارة الخدمة الاجتماعية والتي أجريت على قطاع كبير من المدارس بالكويت لفحص الآثار النفسية والاجتماعية التي نجمت عن العدوان العراقي . وأسفرت نتائج الدراسة عما يلي :-

١ - زيادة حالات الاضطراب النفسي والخوف من المجهول لدى ٨٣٪ من أفراد العينة .

٢ - ازدياد مظاهر السلوك العدوانى بين الطلاب لدى ٥٤٦٪ من أفراد العينة .

٣ - اهتزاز بعض القيم والثوابت الاجتماعية لدى ٤٢١٪ من أفراد العينة .

٤ - المعاناة النفسية الاجتماعية لأبناء الأسرى والمفقودين لدى ٢٤٢٪ من أفراد العينة .

دراسة قاسم الصراف ( ١٩٩٢ ) عن تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعي في الكويت ، وتكونت

عينة الدراسة من ( ١١٢٢ ) طالبا وطالبة من جامعة الكويت ممثلين لجميع الكليات الجامعية ، وأسفرت النتائج عما يلي :-

- وجود مشكلات سلوكية كالاستفزاز والثورة على الأوضاع ، النزعة العدوانية والعنف فى التصرفات وعدم الالتزام بالقوانين ، التهور فى قيادة السيارة ، والاكتثار من التدخين ، والمعاناة من اضطرابات النوم واللجوء إلى تناول المهدئات .

- وجود مشكلات انفعالية كالأحاساس بأن العالم ملئ بالأخطار ، زيادة الشك فى الآخرين ، والشعور بالغضب الشديد ، الشعور بالاحباط ، الشعور بالملل والضجر والاستفراق فى أحلام اليقظة ، والشعور بالحنن .

- وجود مشكلات معرفية كضعف الذاكرة ، وضعف الانتباه والتركيز وضعف استيعاب المعلومات ، وفقدان القدرة على التفكير المنظم .

دراسة عويد المشعان ( ١٩٩٣ ) عن الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت أثناء العوان العراقى ، حيث درست الفروق بين الصامدين والنازحين وبين الجنسين ، وتكونت العينة من ( ٤٠٠ ) طالب وطالبة ممثلة لجميع كليات الجامعة ، وأظهرت النتائج ما يلي :-

١ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصامدين والنازحين فى كل من الانبساط ، والعصابية ، والاكتئاب ، والعدوانية .

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النكور والاناث ، فالذكور أكثر انبساطا وأكثر استعدادا للاضطرابات الذهانية بينما الاناث أكثر استعدادا للاضطرابات العصابية والاكتئابية ، ولكن لم تظهر فروق بين الجنسين فى العدوانية .

دراسة راشد سهل ( ١٩٩١ ) على عينة من الأطفال الكويتيين ( ن = ٤٢٨ ) من البنين والبنات ، وقد أظهرت النتائج : زيادة بعض المشكلات النفسية بعد الغزو عما كانت عليه قبل الغزو ، ومن أهمها حسب تقدير أولياء الأمور ما يلي :-

١ - اضطرابات النوم : كالفزع أثناء النوم والحركة والاستيقاظ المتكرر والأحلام المزعجة ، حيث كانت نسبتها قبل الغزو ٢٢٫٢ ٪ وارتفعت إلى ٤٧٫١ ٪ وكان الفرق دالا إحصائيا .

٢ - اضطرابات انفعالية : وكانت نسبتها قبل الغزو ٣٠٫٩ ٪ وبلغت بعد الغزو ٥١٫٧ ٪ والفرق دال إحصائيا .

٣ - العدوانية : وكانت نسبتها قبل الغزو ١٣٫١ ٪ وأصبحت بعد الغزو ٢٥٫٨ ٪ وكان الفرق دالا إحصائيا .

#### الدراسات السابقة المرتبطة بآثار الأزمات والحروب والاحتلال :-

دراسة دافيسون وزملائه Davidson et al , 1985 في أمريكا ، وهي دراسة اكلينيكية أجريت على عينة قوامها ستة وعشرون شخصا ممن كانوا يعانون من اضطرابات الصدمة بسبب مرورهم بأزمة حادة فوجدوا أن ٤١ ٪ منهم أصبحوا يتناولون المسكرات وأن ٢٥ ٪ منهم أصبحوا يعانون من اضطرابات النوم وأن ١٨ ٪ منهم أصبحوا يتناولون العقاقير المهدئة ، وأن ١٦ ٪ منهم يعانون من اضطرابات سلوكية حادة كالعصبية الزائدة والعنف . وأجريت دراسة أخرى على عينة كبيرة من المدنيين قوامها ( ٢٤٩٢ ) فردا ، ممن كانوا يعانون من آثار الحرب الفيتنامية نتيجة معاشتهم لها مدة طويلة ،

وقد توصل الباحثون (Helezer et al, 1987) إلى أن من أبرز المشكلات السلوكية التي ظهرت على هؤلاء الأفراد : السرقة والكذب والاعتداء والتخريب والتمرد على النظام والقانون ، وأن هذه الاضطرابات كانت النتيجة الطبيعية لتعرض هؤلاء الأشخاص لصور العنف والتعذيب أيام الحرب الفيتنامية .

دراسة عواد 1989 Awwad على عينة قوامها ( ٩٥٧ ) طالبا وطالبة من شباب الانتفاضة في الأراضي المحتلة الذين يعيشون تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي ، وقد ظهرت فروق دالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بتأثير أزمة الاحتلال . وظهر أن الفتيات الفلسطينيات أصبحن يعانين من الأعراض النفسية لهذه الأزمة أكبر من معاناة الفتيان الفلسطينيين لها ، وقد أرجح الباحث السبب في ذلك إلى أن الفتاة الفلسطينية اشتركت بصورة مباشرة في عمليات الانتفاضة ولذلك تعرضت إلى مواقف العنف وماتحملة من اجهاد وارهاق تركت آثارها الانفعالية والنفسية على شخصية الفتاة الفلسطينية ( الصراف ١٩٩٢ ) .

دراسة لوين 1982 Lewin والتي أوضحت أن ظروف الحرب تؤثر على عادات النوم عند الشباب الذين يعيشون تحت ظروف الحرب منذ الصغر ، وبخاصة أولئك الذين تكون قراهم ومدنهم هدفا دائما للعدوان . فمثل هذه الظروف تؤدي الى القلق والتوتر ورغبة الشباب في الانتقام من الأعداء ، وكذلك تشتمل أحلام الشباب على كثير من عناصر الرعب والعداء والتدمير ، وهذا يؤدي إلى اضطراب النوم وقصره وإلى الأحلام المزعجة .

دراسة شميينتي وزملائه ( Chimienti et al 1989 ) على عينة مكونة من ( ١٠٣٩ ) من الأطفال اللبنانيين ، وجد أن مجموعة الأطفال الذين تعرضوا

لخبرات مؤلة تتمثل فى موت أحد أفراد الأسرة أو تهدم منزلهم أو اضطرارهم للعيش مع أسرة أخرى يمثلون ٣٠٪ من العينة قد أظهروا أعراضا للتوتر والنكوص والعدوان والاكنتاب بشكل أكبر من مجموعة الأطفال الذين لم يتعرضوا لمثل هذه الخبرات .

### الدراسات السابقة المرتبطة بالعدوانية :-

دراسة موسى ( ١٩٩١ ) عن العدوان لدى المراهقين على عينة مكونة من ٩٦ مراهقا ، حيث تبين أن الذكور أكثر عدوانية فى بعض مظاهر العدوان ، بينما الإناث أكثر عدوانية فى مظاهر أخرى ، وأجريت الدراسة الثانية عن العدوان لدى الشباب على عينة مكونة من ٤٠ طالبا وطالبة وتبين أن الذكور مرتفعى العدوان أكثر عدوانا من الإناث مرتفعات العدوان ، فى حين أن الإناث مرتفعات العدوان أكثر عدوانية من الذكور منخفضى العدوان .

دراسة مديحة منصور ( ١٩٨١ ) عن بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعدوان الأبناء وتكيفهم الشخصى والاجتماعى ، تكونت العينة من ٢١٩ تلميذا . وأسفرت النتائج عن ارتباط ايجابى بين العدوان والتكيف السئ ، كما ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى العدوان تفوق فيها الذكور .

دراسة سميحة نصر ( ١٩٨٢ ) عن الشخصية العدوانية وعلاقتها بالانتماء الاجتماعى على عينة قوامها ( ٥٠٥ ) فردا من الذكور والإناث . وأسفرت النتائج عن ارتباط ايجابى دال إحصائيا بين العدوان وكل من السلوك العملى الاستقلالى وصلابة التفكير ومرونته ، كما أسفرت عن وجود

فروق جوهرية في السمات السوية بين العدوانيين والأقل عدوانية من الذكور والإناث وجاءت الفروق أكثر ارتفاعا لدى الذكور .

دراسة حسنين الكامل وعلى سليمان ( ١٩٩٠ ) في السلوك العدواني وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية على عينة مكونة من ٢٢٩ طالبا وطالبة من جامعة السلطان قابوس بمسقط . وأسفرت النتائج عن فروق دالة بين العدوانيين وغير العدوانيين في إدراكهم لاتجاهات الآباء في تنشئتهم ، كما لم تظهر فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني .

دراسة ايجلى وستيفن *Eagly & Staffen 1986* عن العدوانية عند الذكور والإناث أسفرت الدراسة عن أن السلوك العدواني عند الذكور تماما كما هو عند الإناث سلوك متعلم ، تقوم التنشئة الاجتماعية بدور مهم في اكتسابه كدور محدد من الأدوار الاجتماعية .

دراسة جيرا *Guerra 1988* عن تأثير العوامل المعرفية على العدوان لدى المراهقين الجانحين على عينة مكونة من ( ١٤٤ ) مراهقا ، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث ، حيث اختارت المجموعة الجانحة حولا عدوانية للمشكلات الاجتماعية أكثر من المجموعة مرتفعة العدوانية ، وكانت حلول المجموعة الأخيرة أكثر عدائية من المجموعة منخفضة العدوانية كما ظهر أن الذكور أكثر شعورا بالعداء من الإناث .

دراسة ستاين وهوفمان *Stein & Hoffman 1978* عن العدوانية عند الذكور والإناث ، وتوصلت الدراسة إلى أن الفروق الدالة بين متوسطات درجات العدوانية عند الذكور والإناث لا تعود إلى الفروق بين الجنسين ، وإنما

تعود إلى أساليب التنشئة التي يتبعها الآباء مع كل من الذكور والإناث ، فهي في الحقيقة فروق ثقافية واجتماعية ( كوثر ١٩٩٢ ) .

دراسة ويسيل 1981 Wessel على عينة مكونة من ( ٢٠٦ ) من الطلاب ( ٨٧ ذكرا ، ١١٩ أنثى ) وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوى مفهوم الذات المنخفض أكثر عدوانية واكتئابا وقلقا عن الطلاب ذوى مفهوم الذات المرتفع ، وأظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فى القلق والاكتئاب والعدوانية .

دراسة " موهانتى " وزملائه ( Mohanty, et al (1989) التى شملت ١٠٠ طالب و١٠٠ طالبة وأسفرت نتائج هذه الدراسة بالنسبة للذكور عن ارتباط جوهري بين العدوانية وكل من القلق ، والاكتئاب ، والهوس ، والبارانويا ، والفصام ، وديموقراطية الأب ، وديموقراطية الأم . أما بالنسبة للإناث فقد ارتبطت العدوانية ارتباطا جوهريا بكل من القلق ، والاكتئاب ، وإيجابية الأب ، وإيجابية الأم ، وقوة الدور الجنسى والتناسق العائلى ، والعدوانية ، والاضطرابات النفسية ، وفهم السلوكيات الوالدية .

دراسة " بلاك " وزملائه ( Black, et al (1992) على ١٢٩ شابا من رواد السينما الذين يشاهدون الأفلام العنيفة وغير العنيفة ، وأظهرت المجموعات التى شاهدت الأفلام العنيفة ارتفاعا فى العدوانية ، بينما لم تظهر ذلك المجموعات التى شاهدت الأفلام غير العنيفة . وقد تولد لدى مشاهدى الأفلام العنيفة مستوى أعلى من العدوانية ، وارتفع بشكل ملحوظ بعد مشاهدة الأفلام العنيفة . وتؤكد هذه النتيجة الفرض القائل بأن مشاهدة فيلم عنيف يؤدي إلى ارتفاع العدوانية .

دراسة " كوبر " Koper (1993) واشتملت على ٤٠٧ طالبة و٢٢٢ طالب من طلاب الجامعة بحثت علاقة الجنس ، وهوية الدور الجنسى ونمط السلوك " أ " بأبعاد متعددة للتعبير عن الغضب والمستوى الوظيفى للصحة النفسية ، وأظهر التحليل أنه توجد آثار ذات دلالة للدور الجنسى ونمط السلوك " أ " فى التعبير عن الغضب ولم تظهر فروق جوهرية بالنسبة للجنس . وكشف تحليل التباين الأحادى بأنه توجد علاقة منسقة بين هوية الدور الجنسى والميل للغضب ، والكبت ، والضبط ، والميل للتعبير عن الغضب بشكل ظاهرى . ووجدت علاقات منسقة أو ثابتة بين نمط السلوك " أ " وبين الميل إلى الغضب ، والكف ( كف الغضب ) . ووجدت آثار للتباين المتعدد للجنس والدور الجنسى ، والنمط السلوكى لوظائف الصحة النفسية ، ولم توجد فروق بين الجنسين فى الاكتئاب ، وقد حصلت الإناث على درجات أعلى فى كل من العداوة غير المباشرة ، والاستيثار ، والاعتمادية ، بينما حصل الذكور على درجات أعلى فى الاعتداء ( التهجم ) والعدوانية .

دراسة " هاير " وزملائه (Hier, et al (1990) على ٥٢ مراهقا وذلك لمقارنة (١٠) ذكور و(١٤) أنثى هارين Runaways مع (١٧) ذكرا و(١١) أنثى مطرودين Throwaways أى ( أجبروا بالقوة على المغادرة ) فى التوافق الاجتماعى والأعراض المرضية ، وكان متوسط أعمارهم (١٥ عاما) وكان الذكور الهاربون أكثر عدوانية بشكل ذى دلالة من الذكور المطرودين ، وكان الذكور الهاربون أكثر عزلة اجتماعية من الإناث الهاربات . ولكن الإناث المطرودات كن أكثر عدوانية من الذكور المطرودين ، والإناث الهاربات ، وبشكل عام الذكور المشردين كانت لديهم نزعة قوية للقيام بالسلوك العدوانى أكثر من الإناث المشردات ، بالإضافة لذلك فإن الإناث المطرودات كن أكثر عداوة

للمجتمع من الذكور المطرودين .

دراسة " بوكوالا " وزملائه (1992) *Bookwala, et al* على عينة مكونة من ( ٢٢٧ ) أنثى و ( ٧٨ ) ذكرا من طلاب الجامعة ، واتضح أن العنف ( الاعتداء ) البدنى من قبل الشريك يعتبر أكبر مؤشر للتعبير عن العدوانية عامة عند الذكور والإناث على السواء .

ولقد اتضح كذلك أن ارتفاع درجة العنف والعدوان اللفظى وكذلك انخفاض قيمة الأدوار الاجتماعية الجنسية التقليدية يعتبر من مؤشرات العنف عند الذكور وتبين أن الإناث أقل تقبلا للتوجه إلى العنف ، وأكثر توجهها ناحية الدور الاجتماعى التقليدى للذكر والانثى ، والشعور بالغيرة العاطفية . والارتفاع العام فى مستوى العدوانية الداخلية ، والعدوانية اللفظية يعتبر من المؤشرات الواضحة للعنف .

دراسة " بولتون " (1993) *Boulton* والتي أوردت ثلاث دراسات فرعية للعدوانية فى ملاعب المدارس بين تلاميذ المدرسة الابتدائية ( ٨ - ١١ ) باستخدام المقابلات والملاحظة / فى الدراسة الأولى كانت أكثر أسباب الشجار شيوعا هى رد الفعل للمضايقات ، ورد الفعل للإعتداءات الاستفزازية ، وعدم الاتفاق على أسس لعبة لم يتم لعبها . وفى الدراسة الثانية كانت نسبة كبيرة من الشجار بين التلاميذ الأصغر سنا بدون سبب مباشر تبعا لرأى الملاحظ الشاب ، ولكن الاعتداءات الأخرى كان سببها الانتقام والثأر من التلميذ المازح والعدوانى . وبين التلاميذ الكبار ، فإن أكثر سببين للإعتداء كانا رد الفعل العدوانى للمضايقات أو الاصابات العارضة . وفى الدراسة الثالثة تمت ملاحظة الملاعب التى يلعب فيها أطفال الفصول

ما بين ٩ - ١٠ سنوات وكانت الأسباب الشائعة للاعتداء أو الشجار مشابهة لما جاء في الدراستين الأولى والثانية .

درس " سوسر " ( Susser, et al ( 1990 ) وزملائه التوجه نحو الدور الجنسي وإدراك العدوان لدى البنين والبنات وذلك كما يراه الراشدون . وشاهد الراشدون عرضا بالفيديو لمناظر يتصرف فيها الأولاد والبنات بعدوانية أحدهما تجاه الآخر . وقد أدرك الراشدون أن الصبية أكثر عدوانية من البنات وأن عدوانهم كان مقصودا وتصحبه نية فعلية .

#### هدف الدراسة الحالية :-

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى الكشف عن معدلات العدوان لدى المراهقين والشباب الكويتيين ، وذلك تمهيدا لوضع خطة علاجية مكثفة للحالات التي يمكن أن تكون قد تأثرت من صدمة العدوان العراقي وتتحد أهداف هذه الدراسة بوجه خاص فيما يلي :-

- ١ - التعرف على الفروق بين المراهقين والشباب في العدوانية .
- ٢ - التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في العدوانية .

#### فروض الدراسة :-

- ١ - توجد فروق بين الذكور والإناث في مقياس العدوانية .
- ٢ - توجد فروق بين المراهقين والشباب في مقياس العدوانية .

## منهج الدراسة

أ - العينة :-

تكونت عينة الدراسة ( انظر جدول ١ ) من ( ٢٢٩ ) طالبا وطالبة بواقع ( ١٨٢ ) طالبا وطالبة من مدارس الكويت ممثلين لجميع محافظات الكويت ، وبواقع ( ١٤٧ ) طالبا وطالبة من جامعة الكويت ممثلين لجميع كليات الجامعة ماعدا كلية الطب .

جدول ( ١ ) عينات البحث

العينات	المراهقون	الشباب	المجموع
ذكور	٩٤	٦٨	١٦٢
إناث	٨٨	٧٩	١٦٧
المجموع	١٨٢	١٤٧	٣٢٩

ب - أداة الدراسة :-

مقياس العدوانية المستخدم في هذه الدراسة من وضع ( هاثا واى ، ماكنلى ) وتعريب عطية هنا وزملائه عام ١٩٥٦ . ويتكون المقياس من ٢٢ عبارة مشتقة من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه *MMPI* ، وقد أجريت

دراسات عليه في كل من مصر والكويت والسعودية ، وكشفت عن ثبات مرتفع . وقام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار فوجد أنه ٠٧٩ . كما قام بحساب معما الثبات بطريقة ألفا Alpha فوصل إلى ٠٨٢٢ . مما يجعل الأمر مطمئنا لاستخدامه في هذه الدراسة .

### النتائج

يبين جدول ( ٣ ) أهم الخصائص الأساسية لمقياس العدوانية

جدول ( ٣ ) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس العدوانية لدى

عينات الدراسة .

الإناث			الذكور			المرحلة الجنس
ع	م	ن	ع	م	ن	
٣٠٣٢	١١٠٥٩	٨٨	٣٠٦٧	١١٠٧٧	٩٤	المراهقين
٣٠٤٣	١٣٠٣٢	٧٩	٤٠٠	١٢٠٥٤	٦٨	الشباب

بالنظر إلى جدول ( ٣ ) يتضح أن متوسط درجات الشباب على مقياس

العدوانية أعلى من متوسط درجات المراهقين .

جدول ( ٤ ) تحليل التباين المزدوج لدرجات العدوانية حسب الجنس والمرحلة والتفاعل بينهما .

العينات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ( ف )	مستوي الدلالة
الجنس	٥٠١٠	١	٠.٣٨٨	٠.٢٥٤
المرحلة	١٢٩٦٦١	١	١٠.٠٤٣	٠.٠٠٢
التفاعل بين الجنس والمرحلة	١٨١٨١	١	١.٤٠٨	٠.٢٣٦
داخل المجموعات	٤١٩٦.٠٨٠	٣٢٥	-	-
المجموع الكلي	٤٣٥٢.٦٧	٣٢٨	-	-

وبالنظر إلى جدول ( ٤ ) يتبين أنه لا توجد فروق بين الذكور والاناث في العدوانية ، ولكن نلاحظ أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب والمراهقين في العدوانية ، حيث ان نسبة ( ف ) ١٠.٠٤٣ وهي دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠٢ وبالرجوع إلى المتوسطات الواردة في جدول ( ٣ ) نجد أن متوسط درجات الشباب أعلى من متوسط درجات المراهقين ، كما أن التفاعل بين الجنسين والمرحلة لم يكن دالا إحصائيا .

جدول ( ٥ ) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ( ت ) بين المراهقين الذكور والشباب الذكور في العدوانية .

المرحلة	ن	م	ع	قيمة ( ت )	مستوى الدلالة
المراهقين	٩٤	١١٫٧٧	٣٫٦٧	١٫٢٨	٠٫٢٠١
الشباب	٦٨	١٢٫٥٤	٣٫٩٩		

يتضح من جدول ( ٥ ) أنه لا توجد فروق بين المراهقين الذكور والشباب الذكور في العدوانية .

جدول ( ٦ ) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ( ت ) بين المراهقات والشباب في العدوانية .

المرحلة	ن	م	ع	قيمة ( ت )	مستوى الدلالة
المراهقين	٨٨	١١٫٥٩	٣٫٣٢	٣٫٣٠	٠٫٠٠١
الشباب	٧٩	١٣٫٣٢	٣٫٤٣		

يتضح من جدول ( ٦ ) أنه توجد فروق بين المراهقات والشباب ،

وبالرجوع إلى المتوسطات نجد أن متوسط درجات الشباب أكبر من متوسط درجات المراهقات ، وهذا يعنى أن الشباب أكثر عدوانية من المراهقات .

### مناقشة النتائج

لم يتحقق فرض الفروق بين الذكور والاناث في العدوانية ، وهذا يتسق مع نتائج بعض الدراسات السابقة ( انظر : الكامل وسليمان ١٩٩٠ ، المشعان ١٩٩٢ - ١٩٨٢ ، *Stein et al. 1977. Eygle et al* ) وقد يرجع السبب إلى أن الفروق بين الجنسين لا تعود إلى فروق بيولوجية في المقام الأول ، وإنما تعود أساساً إلى أساليب التنشئة التي يتبعها الآباء مع كل من الذكور والإناث ، فهي في الحقيقة فروق ثقافية واجتماعية . ومن الممكن أن نفترض أن أساليب التنشئة التي اتبعت مع أفراد هذه العينة الكويتية لم تكشف عن فروق بين الجنسين في العدوانية . كما قد يرجع عدم ظهور فروق بين الجنسين إلى أن الصدمات والضغوط النفسية والأزمات والمواقف الضاغطة والخبرات المؤلمة ومواقف الاحباط التي تعرض لها الجنسين على حد سواء ، أدى إلى عدم دلالة الفروق بين الجنسين في العدوانية .

ومن ناحية أخرى ، فقد تحقق فرض الفروق بين المراهقين والشباب في العدوانية ، فأسفرت الدراسة عن فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والشباب ( الشباب أكثر عدوانية من المراهقين ) . وقد يرجع السبب إلى ما تعرض له الشباب من طلاب الجامعة في طفولتهم من الخبرات المؤلمة والحرمان ، واستمرار الاحباط ، والقسوة والنبذ وعدم التقبل مما يكون قد

ساعد على تنمية الاستعداد للسلوك العدواني لدى الشباب . ويمكن أن يفسر ذلك بجلاء على ضوء نظريات التعلم ، وبخاصة الاشراف الاجرائي من وضع سكينر Skinner ونظرية التعلم بالملاحظة لباندورا Bandura . فيرى سكينر أن الفرد يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب ، كما يرى باندورا في ضوء نظرية التعلم بالملاحظة أن الشباب يتعلمون السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج العدوان من الوالدين والمدرسين والأقران وفي أفلام التليفزيون والسينما ، والمحطات الفضائية . وقد تأيد صدق هذا القول من دراسات عديدة ( انظر : Bandura, 1979, Eron et al. 1971, Stein et al. 1971 ) . وقد عانى الشباب الكويتي من الاحتلال العراقي ألوانا متنوعة من القهر والظلم والاحباط والألم النفسى والجسدى مما نتج عنه اضطرابات سلوكية متعددة من أهمها العدوانية وسلوك العنف ( انظر مثلا : الصراف ١٩٩٢ ، إدارة الخدمة الاجتماعية ١٩٩١ ، سهل ١٩٩٢ ) ، وتؤيد ذلك الدراسات العالمية على عينات أخرى ( انظر : Davidson et al 1985, Helezer 1987 ) . وقد يكون من المناسب أن نفترض مايفسر هذه النتيجة التي أسفرت عنها هذه الدراسة ، وهو أن الشباب تعرضوا لخبرات أقسى إبان العدوان العراقي ثم خلال فترة الاحتلال ، ويبدو أن هذه الخبرات كانت أقسى لدى الشباب ( طلاب الجامعة ) أكثر من نظرائهم من المراهقين حاليا ، والذين كانوا صغار السن . إبان العدوان والاحتلال . كما يمكن أن نفترض أن الضغوط التي يتعرض لها الشباب من طلاب الجامعة في الوقت الراهن لاتقل عما يمكن أن يتعرض له المراهقون بل تزيد .

## توصيات للوقاية والعلاج من العدوان

- ١ - ينبغي وضع خطة علاجية مكثفة للحالات التي لديها ارتفاع في مستوى سمة العداوة وخاصة بإزالة عوامل تنمية (سمة العداوة) في الطفولة والمراهقة .
- ٢ - علاج عوامل الاحباط والحرمان وعدم الأمان والظلم ، وعدم اشباع الحاجات النفسية والبيولوجية في المجتمع ، يقلل من ارتفاع معدلات العدوانية لدى المراهقين والشباب في دولة الكويت .
- ٣ - تحسين عملية التطبيع الاجتماعي لدى الأبناء مع استهجان السلوك العدواني ، فإنهم سوف يجدون التشجيع لإبداء الايجابية والتعاون والمودة كخصائص مناقضة للسلوك العدواني .
- ٤ - ينبغي على الوالدين توجيه المراهقين ، واحترام وجهة نظرهم وعدم معاملتهم كأطفال ، وعدم استخدام العنف للتعامل معهم ، فالعنف هنا يولد عنفا .
- ٥ - الحزم والعقاب للمعتدى حتى لا يجد في عدوانه منفعة ولافائدة فيقلع عنه ويرتدع غيره .
- ٦ - إنشاء مراكز نفسية متخصصة لعلاج الحالات التي تعاني من اضطرابات في السلوك ، مع توفير الاخصائيين والاختصاصيات المؤهلين علميا ومهنيًا في مدارسنا للقيام برعاية وتحقيق هذا الهدف .

## ملخص الدراسة

تشير الملاحظات العامة إلى أن السلوك العدواني لدى الشباب والمراهقين الكويتيين أصبح من الظواهر أو السلوكيات الملفتة للنظر ، والتي تنذر بالخطر . وهدفت هذه الدراسة بوجه عام إلى الكشف عن معدلات العدوان لدى المراهقين والشباب الكويتيين ، وذلك تمهيدا لوضع خطة علاجية مكثفة للحالات التي عانت بسبب صدمة العدوان العراقي أو نتيجة للخبرات المؤلمة التي حدثت في طفولتها .

وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٩ طالبا وطالبة بواقع ( ١٨٢ ) من المراهقين وبواقع ( ١٤٧ ) من الشباب من الكويتيين من الجنسين . وبينت النتائج أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في العدوانية . بينما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الشابات والمراهقات ( الشابات أكثر عدوانية ) .

## المراجع

- ١ - ابراهيم ، عبد الستار ، الدخيل عبد العزيز ، ابراهيم رضوى (١٩٩٣) العلاج السلوكى للطفل - عالم المعرفة - العدد ١٨٠ - الكويت .
- ٢ - أبو عامر ، محمد تركى ( ١٩٨٠ ) : دراسة فى علم الاجرام والعقاب - بيروت مكتبة مكاوى .
- ٣ - الديب ، أميرة ، عبد العزيز ( ١٩٩١ ) حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة الكويتيين - الجامعة المصرية للدراسات النفسية - المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر .
- ٤ - المشعان ، عويد سلطان ( ١٩٩٣ ) : الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت أثناء العدوان العراقى " دراسة للفروق بين الصامدين والنازحين وبين الجنسين " عالم الفكر - المجلد ٢٢ - العدد ( ١ ) الكويت .
- ٥ - الشربيني ، زكريا ( ١٩٩٤ ) المشكلات النفسية عند الأطفال - دار الفكر العربى - القاهرة .
- ٦ - الصراف ، قاسم ( ١٩٩٣ ) تأثير أزمة الاحتلال العراقى على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعي الكويتى - المؤتمر الدولى للأثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت - مكتب الإنماء الإجتماعى ٣ - ٦ أبريل ١٩٩٣ .
- ٧ - الفقى ، حامد عبد العزيز ( ١٩٩٣ ) ، التأثيرات السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية التى يعانى منها الكويتيون نتيجة الاحتلال ،

عالم الفكر - المجلد ( ٢٢ ) العدد الأول .

٨ - الكامل حسنين ، وسليمان على ( ١٩٩١ ) : السلوك العدوانى وإدراك  
الأبناء للاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية . دراسة تنبؤية -  
الجمعية المصرية للدراسات النفسية - المؤتمر السادس لعلم  
النفس فى مصر .

٩ - المقصود ، منى سليم ( ١٩٩١ ) : أساليب مساعدة الأطفال  
المراهقين - التآثر بالأزمة والحرب دليل الوالدين والمدرسين -  
وزارة الصحة - بالكويت .

١٠ - حافظ نبيل وقاسم نادر ( ١٩٩٣ ) : الاحباط والعدوان ، الجمعية  
المصرية للدراسات النفسية المؤتمر التاسع لعلم النفس فى أسوان  
جامعة أسيوط .

١١ - سهل ، راشد ( ١٩٩٢ ) الآثار النفسية والاجتماعية التى خلفها العدوان  
العراقى على أطفال الكويت - دراسة مقدمة للمؤتمر التربوى الحادى عشر  
لجمعية المعلمين الكويتية عن التخطيط التربوى فى مواجهة وتحدى آثار  
العدوان العراقى المنعقد بالكويت فى أبريل ١٩٩٣ .

١٢ - عبد الخالق ، أحمد محمد والمشعان ، عويد سلطان ( ١٩٩٤ ) :  
إدراك طلاب الجامعة الكويتيين للآثار النفسية للعدوان  
العراقى - المؤتمر العالمى لآثار العدوان العراقى على دولة  
الكويت أبريل ١٩٩٤ .

١٣ - عبد الخالق ، أحمد محمد ( ١٩٩٢ ) : أصول الصحة النفسية - دار  
المعرفة الجامعية - الاسكندرية - طبعة ٢ ص ٤٣٩ - ٤٤٤ .

- ١٤ - عبد العال سيد (١٩٨٨) نظريات علم النفس والمداخل الأساسية لدراسة السلوك الإنساني - الطبعة الثانية - مكتبة سعيد رأفت - القاهرة .
- ١٥ - غلام ، رجاء محمود (١٩٩٢) : علم النفس التربوي - الطبعة الثانية - دار القلم - الكويت .
- ١٦ - رزق ، كوثر ابراهيم (١٩٩٢) في ديناميات الاعتداء على المدرسين - مجموعة من التلاميذ العدوانيين في المرحلة الثانوية - الجمعية المصرية للدراسات النفسية - المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر .
- ١٧ - محمود ، مهدي محمود (١٩٩٠) : أثر سلطة المجرم على ظهور الاستجابة العدائية عند الأفراد وعلاقة ذلك بسماتهم الشخصية - مجلة العلوم الاجتماعية - مجلد ١٨ ع ٢ .
- ١٨ - مرسى ، كمال ابراهيم (١٩٨٥) سيكولوجية العدوان - مجلة العلوم الاجتماعية الاجتماعية - الكويت - المجلد ١٣ - العدد الثاني . الكويت .
- ١٩ - نصر ، سميحة (١٩٨٣) : الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية - رسالة الماجستير لكلية الآداب - جامعة عين شمس .
- ٢٠ - منسى محمود ، ويومى محمد (١٩٨٨) : برامج العنف في التلفزيون وعلاقتها بالسلوك العدوانى - مجلة التربية المعاصرة العدد ٩ من (٩٩ - ١٣٠) .
- ٢١ - منصور ، مديحة سلم (١٩٨١) : دراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوان - الأبناء وتكيفهم الشخصى والاجتماعى - دراسة ماجستير - كلية الدراسات الإنسانية - القاهرة .

- ٢٢ - موسى رشاد عبد العزيز ( ١٩٩١ ) : سيكولوجية الفروق بين الجنسين  
- مؤسسة مختار ودار عالم المعرفة - القاهرة .
- ٢٢ - ميشيل أرجايل ( ترجمة عبد الستار ابراهيم ) ( ١٩٨٢ ) : علم النفس  
ومشكلات الحياة الاجتماعية - القاهرة - مكتبة مدبولي م ٧٢ - ٩٠ .
- ٢٤ - وزارة التربية - ادارة الخدمة الاجتماعية - الآثار الاجتماعية والنفسية  
للغزو العراقي على الطالب الكويتي . ١٩٩١ .
- 25 - Bandura, A (1977) : Social Learning Theory. Englewood Cliff.  
NJ. Prentice - Hall.
- 26 - Benton. Helen, (1984) : "Crime and Delinquency" Encyclopedia  
Britannica, Chicago; Publisher Micropedia, Vol. 5.
- 27 - Black, Stephen-L & Bevan, Swsan (1992) : At the movies with  
buss and durkee : A natural experiment on film violence. JN. Ag-  
gressive - Behavior, 1992 Vol 18 (1) 37 - 45.
- 28 - Bookwala, Jamila; Frieze, irene, H; Smith, Christine; Ryan, Kath-  
ryn (1992) : Predictors of dating violence : A multivariate analysis.  
JN. Violence - and Victims; 1992 Vol 7 (4) 297 - 311.
- 29 - Boulton, Michael, J. (1993) Proximate causes of aggressive fight-  
ing in Midde School Children. JN British - Journal of Educationad  
Psychology, 1993 Jun Vol 63 (2) 231 - 244.
- 30 - Chimienti, G. Nasr J. A & Kalifeh, 1 (1989) : Children's reactions

- to war - related stress. *Social Psychiatry Epidemiol* 24, 282 - 272 .
- 31 - Davidson, J. et al (1985) : A diagnostic Family study of posttraumatic disorder. *American Journal of Psychiatry* 142, 90 - 93.
- 32 - Eagly, A. H and Steffen, V. J (1986). Gender and Aggressive Behavior, A meta - Analysis Review of the Social Psychological Literature. *Psychological bulletin.* 100 (3), PP. 323 - 325.
- 33 - Eron, Leonard (1977) : Growing up to be violent A long study of the development of Aggression. New York. Pergmanpress.
- 34 - Eron, L (1980) Prescription for reduction of aggression. *American Psychologist*, 35 (3) 244 - 252.
- 35 - Fagos, Bruce, S; Wolchik, Sharlene A; Braver, Sanford - L. & Freedom, Darlene, S. (1992) Locus of control as amediator of negative divorce - related events and adjustment problems in children. *JN : American - Journal of Orthopsychiatry*; 1992 Oct Vol 62 (4) 589 - 598.
- 36 - Helzer, J et al ( 1987). Posttraumatic Stress disorder in the general population. *North England Journal of Medicine* 317, (1630 - 1634) .
- 37 - Hier, Sally, J; et al Koboot; Paula, J and Schweitzer, Robert, D (1990) Social Adjustment and symptomatology in two types of homeless adolescents: Runaways and Throaways *JN. Adoles-*

- cence; 1990 Vol 25 (100) 761 - 771.
- 38 - Kauffman, James (1985) : Characteristics of Children's Behavior disorders, U. S. A. Merril Publishing Company.
- 39 - Jerome, A, Y (1983) : dangerous Behavior by Vietnam veterans with Schizophrenia, AM. J. Psychiat. 26 - 51.
- 40 - Koper, Beverly, A (1993) Role of gender, sex role identity, and type A behavior in anger expression and mental health functioning. Journal of Counseling - Psychology; 1993 Apr Vol 40 (2) 232 - 237.
- 41 - Mohanty, Manju; and Verma, prem (1989) A study of aggression in relation to Psycho - Pathology and perception of parental attitude; Journal of the Indian - Academy of Applied Psychology, 1989 Jul vol 15 (2) 75 - 82.
- 42 - Mussen, Paul (1983) Handbook of child psychology. The development of Aggression. New York. John Wiley.
- 43 - Reber, Arthur (1985) The Penguin Dictionary of Psychology. Britain, Penguin Book.
- 44 - Susser, Shery - A. and Keating, Caroline - F (1990) Adult sex role orientation and perceptions of aggressive interactions between girls and boys. JN sex - roles; 1990 Aug vol interactions 23 (304) 147 - 156.